

دراسة انسجام لاعبي كرة القدم

نادي الوداد الرياضي المغربي نموذجاً

أيوب قطاية¹ ، عزيز الوردي¹¹Hassan First University of Settat, Maroc

Laboratoire de Recherche en Management, Marketing et Communication

تاريخ الاستلام : 2020/10/25 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/11/01 ؛ تاريخ القبول : 2020/11/03

ملخص :

الانسجام مصطلح مرتبط بمفهوم المجموعة أو الجماعة، يشير عموماً إلى مدى تماسك جماعة صغيرة من الأفراد يوجدون في وضع معين تحوهم رغبة في تحقيق الهدف . ولسر أغوار سلوكيات الجماعة، لابد من فهم الدلالات العميقة للانسجام سواء في بعده الاجتماعي (العلاقات الحميمة) أو في بعده الحركي (تماسك ووحدة الفريق) . يشكل عامل الانسجام نسبة كبيرة للنجاح في الرياضات الجماعية، وخصوصاً رياضة كرة القدم التي تتطلب تضافر جهود أعضاء الفريق. إن قياس الانسجام في رياضة كرة القدم يمكن من جرد صورة واضحة على العلاقات التي تربط بين كل أفراد المجموعة سواء على المستوى الاجتماعي (العلاقات الثنائية، الثلاثية، اللاعب المحبب واللاعب المرفوض) أو المستوى الحركي (الفريق النموذجي، الخطة التكتيكية المفضلة، اللاعب القائد)، كل هذه المعطيات تمكن المدرب والطاقتي من استثمارها خلال التدريب أو في المعسكرات التدريبية المغلقة. نظراً لقلّة وصعوبة استخدام الوسائل المتاحة لقياس الانسجام الاجتماعي والانسجام الحركي، فهذا البحث العلمي يهدف إلى تقديم نموذج لقياس انسجام اللاعبين في كرة القدم والذي تم استعماله طيلة فترات الموسم الرياضي 2017/2018 ، مع نادي الوداد الرياضي البيضاوي، الفريق الذي ينشط في الدوري الاحترافي لكرة القدم الدرجة 1. هذا النموذج الجديد لقياس الانسجام الحركي والاجتماعي، سيساعد المؤطرين (فئات الصغرى : أقل من 15 - 17 - 19 سنة) و المدرسين (الأندية الاحترافية و المنتخبات) على حل المشاكل المرتبطة بالانسجام. سوف نتطرق في هذا البحث إلى دراسة نظرية لظاهرة الانسجام، خصوصياتها وطرق تطويرها وأيضاً النماذج المعروفة في قياس الانسجام، ثم نعرض بعد ذلك نموذج تطبيقي لقياس الانسجام في كرة القدم مع عرض طريقة تحليل المعطيات والنتائج المحصلة عليها.

الكلمات المفتاحية : الانسجام، كرة القدم، الرياضة، علم النفس.

Abstract :

Cohesion is a term associated with the concept of a group, generally indicating the cohesion of a small group of individuals in a particular situation who are determined to achieve the goal. In order to explore the depths of the group's behaviors, it is necessary to understand the deep signs of harmony, whether in its social dimension (intimate relationships) or in its dynamic dimension (cohesion and unity of the team). The cohesion factor is a high percentage of success in team sports, especially football, which requires the combined efforts of team members. Measuring cohesion in the football enables a clear picture of the relationships between all members of the group, whether at the social level (bilateral relations, trilateral, beloved player and rejected player) or the dynamic level (model team, preferred tactical plan, leading player). All this data enables the trainer and technical staff to invest during training or in closed training camps. Due to the lack and difficulty of using the available means to measure social and dynamic cohesion, this scientific research aims to provide a model to measure the cohesion of players in football, which has been used throughout the sports season 2017/2018. With Wydad Athletic Club, the team that is active in the Professional Football

League 1. This new model of measuring dynamic and social cohesion will help framers (minor groups: under 15-17-19 years) and coaches (professional clubs and teams) to solve problems associated with cohesion. In this research, we will discuss a theoretical study of the phenomenon of cohesion, its peculiarities and methods of development, as well as the well-known models in measuring cohesion, and then present an applied model to measure cohesion in football while presenting the method of analysing the data and the results obtained on it.

Key words : cohesion, soccer, sport, psychology sciences.

* Corresponding author, e-mail: ayoubkoutaya@gmail.com

مقدمة

الانسجام مصطلح مرتبط بمفهوم المجموعة أو الجماعة، يشير عموماً إلى مدى تماسك جماعة صغيرة من الأفراد يوجدون في وضع معين تحوهم رغبة في تحقيق الهدف. يهدف مصطلح الانسجام إلى فهم و تفسير طبيعة العلاقات التي تربط بين أفراد المجموعة، ويندرج هذا المصطلح في سياق الحقل الاجتماعي النفسي، بحيث نجد مجموعة من الباحثين الذين انصب اهتمامهم حول تفسير الدوافع والحوافز التي تدفع بالأفراد لتكتل و الالتحام (Mcdougall، 1921، Moreno، 1934، Lewin، 1947). ولسر أغوار سلوكيات الجماعة، لا بد من فهم الدلالات العميقة للانسجام سواء في بعده الاجتماعي (العلاقات الحميمة) أو في بعده الحركي (تماسك ووحدة الفريق). استأثرت دراسة ظاهرة الانسجام بحيز كبير من البحوث والإصدارات العلمية والتي تمحورت موضوعاتها حول ديناميكية الجماعة (كورت لوين، 1947)¹ و ذلك من أجل تطوير ورفع أداء الموارد البشرية التي تشكل رأسمال الشركات بمختلف أحجامها.

إذا كان للانسجام دور كبير في تحقيق أهداف المؤسسات والشركات وذلك من خلال إرساء ثوابت العمل التشاركي وشحن قوى الأفراد من أجل بلوغ الهدف، فلا شك أن عامل الانسجام يشكل نسبة كبيرة للنجاح في الرياضات الجماعية، وخصوصاً رياضة كرة القدم التي تتطلب تضافر جهود أعضاء الفريق (11 لاعب). من الملاحظ أن في السنوات الأخيرة تضاعف الاهتمام بالخطط التكتيكية وكيفية تنشيطها (4-3-3/4-4-2-5) وذلك من أجل تطوير تماسك اللاعبين، و الرفع من الأداء الجماعي. إن البحث المستمر لخلق نواة فريق منسجم يتطلب مدة طويلة من العمل المتواصل، وعلى سبيل المثال نجد أن بعض الفرق طورت تكتيكاً خاصاً بها يفرض على كل لاعب احترامه " تكي تاكا"² وهي تعني تسلسل الكرة بين اللاعبين لإيجاد الحلول المناسبة لتسجيل الهدف.

¹ Lewin, K. (1947). Frontiers in group dynamics: Concept, method and reality in social science; social equilibria and social change. *Human relations*, 1(1), 5-41.

(2) http://www.soccer-training-info.com/tiki_taka_football.asp

رغم التطور المستمر الذي تعرفه كرة القدم المعاصرة من حيث أساليب التدريب البدني والتقني والتكتيكي إلا أن للانسجام في بعده النفسي-الاجتماعي دور كبير في تحقيق الإنجاز الرياضي. يبين كلا من باهي وعبد الحفيظ (2001)³ إلى أن تماسك أفراد المجموعة يعتبر من أهم عوامل نجاح الفريق ، هذا النجاح يعتمد بالدرجة الأولى على قيام كل فرد بواجباته المحددة وفق الإرشادات و التعليمات الموجهة من طرف المدرب. وقد لوحظ في كثير من المناسبات أن بعض الفرق الكروية تقل موهبة وكفاءة بشرية تتجاوز فرق ذات ترسانة بشرية مهمة، يفسرها في غالب الأحيان الحضور البارز لروح الفريق الذي يجسده الانسجام.

برز في الآونة الأخيرة تفهيم مستوى الفرق والمنتخبات العربية في الساحة الدولية، ويتجلى هذا التبدل في الغياب الواضح في الأدوار المتقدمة من المنافسات الكروية العالمية (كأس العالم للمنتخبات ، كأس العالم للأندية والألعاب الأولمبية)، من بين الأسباب التي تستأثر باهتمام كبير هو الحجم الكيفي والكمي الاستعداد: البدني، التقني، التكتيكي، النفسي والذهني. رغم تشابه البرامج والاستراتيجيات في مراحل الاستعداد إلا أن العامل الذهني والنفسي للفرد والمجموعة يؤثر بشكل ملحوظ على تحقيق نتائج إيجابية. من بين الحلقات الغائبة في الاستعداد نجد التحضير السيكولوجي للفريق وهذه الخاصية تشكل ركيزة أساسية للنجاح. ففي معظم أطقم الفرق والمنتخبات العربية لكرة القدم لا نجد أخصائيين في ميدان الإعداد النفسي والذهني، هذا الغياب يمكن تفسيره في أربع أسباب:

- 1) عدم الوعي بالقيمة المضافة لهذا التخصص في المساهمة في الإنجاز الرياضي ؛
- 2) عدم التوفر على الإمكانيات المادية للتعاقد مع أخصائيين في هذا المجال ؛
- 3) عدم التوفر على مراكز تكوينية لتخصص الإعداد النفسي و الذهني للرياضيين⁴ ؛
- 4) غياب المواد النظرية في البرامج التدريبية للمدربين و المؤطرين .

إن تطوير الانسجام بين اللاعبين في كرة القدم ينبغي على خطوات إجرائية مسترسلة تنطلق من تركيب الجماعة وصياغة إطار التواصل واحترام ميثاق العمل وتحديد الأهداف ثم القياس الدوري لفعالية المجموعة. هذا الإطار العملي يظهر جليا مدى قيمة العمل كمجموعة منسجمة، و لتحقيق هذا المبتغى يجب على قائد الفريق (المدرب) إن يعمل على قياس الانسجام الذي يشكل نسبة كبيرة في تحقيق الإنجازات الرياضية، بحيث يمكنه من جرد صورة واضحة على العلاقات التي تربط بين كل أفراد المجموعة سواء على المستوى الاجتماعي (العلاقات الثنائية، الثلاثية، اللاعب المحبوب واللاعب المرفوض) أو المستوى الحركي (الفريق النموذجي، الخطة التكتيكية المفضلة، اللاعب القائد)، كل هذه المعطيات تمكن المدرب والطاقم التقني من استثمارها خلال التدريب أو في المعسكرات التدريبية المغلقة.

(3) 13- عبد الحفيظ، إخلص، باهي، مصطفى، 2001، الاجتماع الرياضي، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
(4) لا تتوفر أي مؤسسة للتعليم العالي بالمملكة المغربية على تخصص في مجال الإعداد الذهني والنفسي للرياضيين

إن اعتماد قياس تماسك اللاعبين في فترات التدريب أو في مراحل الاستعداد للموسم الرياضي ذي أهمية كبيرة، إلى جانب الاختبارات البدنية، التقنية والطبية. مما يخول للطاقم الفني تكوين صورة واضحة على جاهزية الفريق. يفسر أكثر المدربين ظاهرة الانسجام بتماسك الخطوط الدفاعية، الوسطية والهجومية. ويظهر جليا هذا التمثيل النظري بمدى قدرة الفريق على الاستحواذ على الكرة بحيث يكون الأقرب للفوز، وهذا مؤشر صريح على الانسجام الحركي المرتبط بعاملين أساسيين: وضوح وقبول الدور المنوط القيام به وتكامل الدور مع الأدوار الأخرى. ولصياغة هذه الديناميكية التفاعلية بين اللاعبين يجب استحضار جميع الوسائل البيداغوجية في التواصل، الوسائل التكنولوجية السمعية البصرية (أشرطة الفيديو) والتدريب المستمر على الجانب التكتيكي. كل هذه العوامل تساهم في تماسك ووحدة الفريق.

إن العمل مع فريق يضم 30 لاعبا يطرح مجموعة من الإشكاليات التي تتمثل ليس فقط في فهم العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين اللاعبين التي تستمر لشهور و سنوات، بل أيضا في تقوية وحدة وتماسك الفريق من أجل تحقيق الأهداف المسطرة. من الواضح أن البعد الاجتماعي والبعد الحركي للانسجام لهما دور كبير في مردودية المجموعة. فلاشك أن تدني مستوى نتائج الفريق بالإضافة إلى التهديدات الخارجية (الجمهور) و الصراعات الداخلية (بين المدرب و اللاعبين أو اللاعبين بينهم) قد يضعف من تماسك المجموعة مما يؤثر سلبا على مسار الفريق كوحدة منسجمة. هذه المشاكل وأخرى تطرح بين الفينة والأخرى مما يجعل من اختبار قياس الانسجام بين اللاعبين عاملا أساسيا في حياة المجموعة.

إن التطور الذي يعرفه علم البيوميكانيك الرياضة و التطور التكنولوجي لقياس الجهد البدني للرياضيين، أدى إلى توفر على معدات ووسائل تساعد على تقييم المستوى الحركي للاعب، وبما أن كرة القدم رياضة ذات طابع جماعي اجتماعي تنصهر فيها القوى الفردية فلا بد من استثمار العامل السيكلولوجي للفريق لتحقيق نسبة عالية من الانسجام الاجتماعي والحركي، ولكي يتأتى هذا الأمر لابد من توفر على مقياس علمي للبعدين الاجتماعي والحركي.

نظرا لقلّة وصعوبة استخدام الوسائل المتاحة لقياس الانسجام الاجتماعي والانسجام الحركي، فهذا البحث العلمي يهدف إلى تقديم نموذج لقياس انسجام اللاعبين في كرة القدم والذي تم استعماله طيلة فترات الموسم الرياضي 2016/2017، مع نادي الوداد الرياضي البيضاوي، الفريق الذي ينشط في الدوري الاحترافي لكرة القدم الدرجة 1. هذا النموذج الجديد لقياس الانسجام الحركي و الاجتماعي، سيساعد المؤطرين (فئات الصغرى : أقل من 15 - 17 - 19 سنة) و المدربين (الأندية الاحترافية و المنتخبات) على حل المشاكل المرتبطة بالانسجام. سوف نتطرق في هذا البحث إلى دراسة نظرية لظاهرة الانسجام، خصوصياتها وطرق تطويرها وأيضاً النماذج المعروفة في قياس الانسجام، ثم نعرض بعد ذلك نموذج تطبيقي لقياس الانسجام في كرة القدم مع عرض طريقة تحليل المعطيات والنتائج المحصلة عليها.

1. مفهوم الانسجام :

الانسجام مصطلح ينبثق من الاسم اللاتيني " Cohaeus" والذي يعني " البقاء سويا " وهذه هي الميزة الخاصة للمجموعة التي تحدهم رغبة جامحة في التعاون، التواصل، التماسك. وباعتباره مصطلحا يندرج في سياق علم النفس- الاجتماعي فهناك العديد من الإسهامات الدراسية لظاهرة الانسجام. يمكن تعريف الانسجام " كحقل من القوى المطبقة على الأفراد من أجل تحقيق وحدة المجموعة " (Festinger & al، 1950) هذه القوى تنقسم إلى ثلاث أنواع : (أ) انجذاب الفرد لأعضاء المجموعة تحقيقا لحاجة الانتماء (ب) القوى العملية، توجي الى تركيز الجماعة على تنفيذ العمل (ج) هيبية الجماعة، تشير إلى افتخار الأعضاء بانتمائهم إلى المجموعة.

يبين Tuckman (1965)⁵ أن انسجام المجموعة ينبي بالأساس على العوامل الداخلية والخارجية المحفزة لتناسق أدوار الأفراد من أجل بلوغ الهدف في وضعية معينة، ويضيف Bray and Whaley (2001)⁶ أن الانسجام نسق عملي مستمر من الأنشطة المترابطة والمتكاملة بين أفراد المجموعة والذين تدفعهم رغبة تحقيق الإنجاز. في حين يوضح Carron & al (2002)⁷ أن الانسجام يتمثل في مجموعة من الأنشطة الفكرية والحركية التي تساهم في تماسك الجماعة المبنية على توافق الدور مع الكفاءة العملية، تناسق الأدوار، انصهار الأهداف الشخصية مع أهداف المجموعة، كل هذه العوامل تساهم في ترسيخ قيم العمل الجماعي، الثقة، وروح الانتماء للفريق.

يعد Lewin (1947)⁸ من بين الباحثين الرائدة في مجال ديناميكية الجماعة "group dynamics" بحيث يركز على مفهوم الاتفاق الجماعي كمصدر أساسي لاستمرار الانسجام، و يعرف الانسجام " كمجموعة من القوى الفردية التي تساهم في وحدة و تماسك الفريق، بحيث يظهر دائما تردد عبارة نحن ". ويشير أيضا أن عامل الزمن هو شرط أساسي في بلوغ الانسجام إلى جانب تظافر الجهود بين المجموعة والمساواة بين الأفراد (أسلوب قيادي ديمقراطي) من أجل تحقيق الهدف.

ما يميز مفهوم الانسجام هو تعدد التعاريف والرؤى الفكرية للباحثين، إلا أن أغلبهم يتفقون على مبدأ التهام وتكتل القوى الشخصية للأفراد لتحقيق هدف محدد في وضعيات ومواقف معينة، ولا يمكن ضمان استمرارية الانسجام إلا بوجود حوافز داخلية وخارجية تتحكم بالفرد والجماعة.

2. أبعاد الانسجام :

⁵ Bruce Wayne Tuckman (1965), "Developmental Sequence in Small Groups", Psychological Bulletin 63, 384 – 399.

⁶ BRAY, C. D., & WHALEY, D. E. (2001). Team cohesion, effort, and objective individual performance of high school basketball players. *The Sport Psychologist*, 15, 260-275.

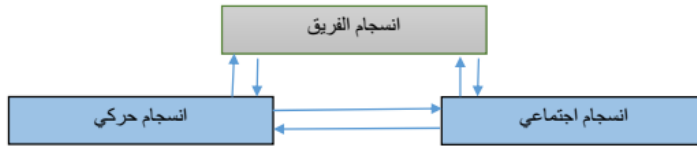
⁷ CARRON, A. V., COLMAN, M. M., WHEELER, J., & STEVENS, D. (2002). Cohesion and performance in sport : A meta-analysis. *Journal of Sport & Exercise Psychology*, 24, 168-188.

⁸ Lewin, K. (1947). Frontiers in group dynamics: Concept, method and reality in social science; social equilibria and social change. *Human relations*, 1(1), 5-41.

من خلال التعريفات المدرجة نلمس جليا وجود مقاربتين مزوجتين للانسجام وهما :

- المقاربة الاجتماعية وهي ركيزة أساسية للانسجام تتمثل في العلاقات الحميمة البينية التي تربط الأفراد بينهم، يشار لها بالتماسك النفسي- الاجتماعي وتتداخل فيها متغيرات عاطفية بين اللاعبين وتتركب نتيجة التفاعلات والاتصالات داخل وخارج الملعب. تحظى بأهمية كبيرة في التحليل السوسيوومرتي (مورينو 1934) الذي يرسم صورة واضحة عن طبيعة التواصل بين أفراد الجماعة (المجموعات الصغيرة، العلاقات الثنائية و الثلاثية ، الشخص المرفوض... إلخ). المقاربة الاجتماعية في كرة القدم تتمثل في أواصر الصداقة المتبادلة بين اللاعبين في الملعب، أثناء الحصص التدريبية، في الفندق، في الحافلة... إلخ. وقد تستمر إلى سنوات عديدة.

- المقاربة الحركية ترمز لإنجاز المهمة، تجتمع فيها الأنشطة الفكرية والحركية للأفراد في إطار نسق عملي محدد وفق شروط وإمكانيات إنجاز الهدف (Back، 1951⁹؛ Van Bergan&KoelebakkerK، 1959¹⁰). في كرة القدم تتأسس هذه المقاربة على تحديد الأدوار، توافق الدور مع الأدوار الأخرى ثم تطبيق التعليمات التكتيكية، كل هذه العوامل تساهم في نجاح وحدة وتماسك الفريق.



الشكل رقم 1: أبعاد الانسجام في الفريق الرياضي.

3. تنمية وتطوير الانسجام:

يحدد Carron (1982)¹¹ أربع عوامل أساسية لتطوير الانسجام :

3.1- عوامل فردية :

وضوح وقبول الدور، تحديد المهام المنوط القيام بها ؛ تلائم الدور مع الكفاءة الذهنية والحركية للاعب ؛ حماس قوي للتنسيق والتعاون مع الآخرين ؛ الاستعداد البدني، التقني، التكتيكي والذهني ؛ دافعة قوية اتجاه انجاز المهمة .

3.2- عوامل المحيط الاجتماعي :

⁹ BACK, K. W. (1951). Influence through communication. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 46, 9-23.

¹⁰ VAN BERGEN, A., & KOELEBAKKER, J. (1959). Group cohesiveness in laboratory experiments. *Acta Psychologica*, 16, 81-98.

¹¹ Carron, A. V. (1982). Cohesiveness in Sport Groups: Interpretations and Considerations. *Journal of Sport Psychology*, 4(2), 123-138.

محيط اجتماعي إيجابي ومساعد ؛ إدراك الأدوار الاجتماعية (فهم خصوصيات أفراد الجماعة) ؛ وجود معايير وقيم تؤطر العمل في الجماعة (طقوس، تقاليد، عادات) ؛ استقرار وحدة المجموعة ؛ استقرار الطاقم التقني.

3.3- عوامل أسلوب القيادي :

يتوقف نجاح انسجام الفريق الرياضي على الأسلوب القيادي المعتمد من طرف المدرب وعلى ما يتصف به من الخبرات الميدانية والفهم العميق لعلم النفس وكذا تحليه بالمبادئ الأخلاقية. فالدور القيادي للمدرب لا يقتصر على قيادة العمليات الاستراتيجية والتكتيكية، بل هو أيضا يلعب دور الأب المربي والمساعد الاجتماعي لحل مشاكل اللاعبين. الذكاء القيادي للمدرب يظهر جليا في قدرته على ضمان استمرارية العلاقات البينية المتبادلة بينه وبين أعضاء الفريق، هذه العلاقات يجب في غالب الأحيان أن تسودها الاحترام المتبادل والثقة. إن معرفة الأساليب القيادية والقدرة على التأقلم مع المحيط الاجتماعي والرياضي يمهد الى سلسلة من النجاحات والإنجازات الرياضية.

3.4- عوامل الفريق:

في داخل المجموعة تظهر قوتين مرتبطتين بالانسجام :

- قوة العلاقات الاجتماعية تكتسي أهمية كبيرة في توطيد العلاقات البينية المتبادلة، تحمي من التفكك والتشرذم من بين مؤثراتها : الإحساس بالتماسك والانسجام، الرغبة في إنشاء علاقات حميمية، الرغبة في البقاء كمجموعة موحدة... الخ.
- قوة التماسك الحركي مرتبط بإنجاز المهمة، تدفع اللاعبين إلى التركيز على الدور المنوط قيام به وتنفيذ الخطط التكتيكية في إطار عمل موحد ومشارك يتقاسم فيه جميع الأعضاء النتائج (إيجابية أم سلبية).

4. مشاكل الانسجام:

يبين كلمنسيوني و فاضل (1994)¹² أن عدم ثبات وتحقيق الانسجام داخل الفريق هم مشكل يطرح بشكل مستمر ويتجلى هذا المشكل في مواقف متعددة نسردها منها :

- التغيير المستمر للمدربين والطاقم التقني يؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي والحركي للفريق مما يحد من تحقيق النجاحات و الإنجازات الرياضية ؛
- التغيير المستمر للاعبين وخصوصا في المنتخبات الوطنية، بحيث يلجأ بعض المدربين لاستدعاء في كل مناسبة للاعبين جدد مما يؤدي إلى تشتت التكتيكي و بروز اللعب الفردي مما يعوق ديناميكية حركة اللاعبين ؛
- الخلافات بين أعضاء الفريق (بين المدرب و اللاعبين أو اللاعبين بينهم) تؤدي إلى تكوين مجموعات صغيرة تدل على عدم الثقة والاستقرار ؛
- غياب مشروع وأهداف الفريق يؤدي إلى بروز اللعب الفردي والسعي وراء تحقيق الرغبات الشخصية.

5. الفريق الرياضي :

الفريق هو مصطلح مشتق من كلمة "Equipage" و الذي يعني الأفراد الذين يعملون في المركب، كل فرد من الفريق له مهمة محددة و يتقاسمون نفس المصير¹³. و نقل عن Hausenblas&Carron (1998)¹⁴ أن الفريق الرياضي هو " تكتل فردين أو أكثر يحملون هوية جماعية ، و أهداف مشتركة و يتقاسمون نفس المصير، يعرضون نماذج منظمة للتفاعل وطرق للاتصال و التي تظهر تبعية فردية أو شخصية و كذلك للمهام، واعتقادهم بأنفسهم كجماعة واحدة. هذا التعريف يطرح أهم خصائص الفريق الرياضي : الإحساس بالأهداف المشتركة ؛ التجاذب بين الأفراد ؛ الهوية الجماعية ؛ نماذج منظمة للاتصال ؛ التبعية اتجاه الأفراد أو المهمة.

6. تكوين الفريق:

يحدد Mucchielli (2007)¹⁵ خمس مراحل لتكوين الفريق:

- المرحلة الأولى: تأمين الاستقرار: تتميز هذه المرحلة في بداية نشأة الفريق بالبحث على الأمان وسط المجموعة، تتجلى فيها الرغبة لمعرفة الأدوار والمهام التي يجب التزم بها وسط المجموعة وأيضا معرفة معايير الجماعة.
- المرحلة الثانية: التمرد: هذه المرحلة تنشأ فيها صراعات بين أفراد المجموعة نتيجة التنافسية على مراكز اللعب وسط الفريق، تبرز فيها بدرجة كبيرة الأنا "الفرد"، فكل لاعب يحاول أن يبرهن عن مؤهلاته على حساب الآخرين مما يؤدي إلى تدني تماسك المجموعة.
- المرحلة الثالثة: تسوية العلاقات: أثناء هذه المرحلة يحاول الأفراد استيعاب قيمة العمل كمجموعة منسجمة فتظهر بوادر التماسك والتفاعل بين الأفراد ويكون هناك استقرار وثقة متبادلة بين كل فرد مما ينتج عنه انسجام الفريق.
- المرحلة الرابعة: إعادة تشكيل الفريق: تتسم هذه المرحلة بصياغة جديدة للأدوار والمهام ومعايير العمل داخل الفريق، ويوجه اللاعبون طاقتهم من أجل وحدة وتماسك المجموعة بالإضافة إلى التعاون لإيجاد الحلول الملائمة للاستمرار في مسار النجاح والتميز.
- المرحلة الخامسة: الرغبة في تحقيق المهمة: يمكن أن نعبّر عن هذه المرحلة بالنضج الجماعي الذي يتجلى في القدرة على تقييم العمل كمجموعة، تنتج عنها بوادر جماعية كتدبير المشاكل، تنمية القدرات، صياغة أهداف جديدة... الخ.
- بحيث أن الفريق اكتسب كل المؤهلات التي تحوّل له تحقيق أعلى مستوى من النتائج.

7. قياس انسجام الفريق:

¹³ <http://thierry.debanne.free.fr/dynamique/>

¹⁴ CARRON, A. V., & HAUSENBLAS, H. A. (1998). *Group dynamics in sport* (2nd. Ed.). Morgantown, WV : Fitness Information Technology.

¹⁵ Roger Mucchielli *Le travail en équipe*, ESF éditeur, Paris, 2007

لقياس انسجام الجماعات الرياضية اعتمد الباحثون على المقاربة السوسيومترية، والتي تنبني على التقديرات النفسية الاجتماعية في اختيار اللاعبين. ونقلًا عن Moreno "الاختبار السوسيومترى يبنى على الدراسة الرياضية لخصوصية العلاقات النفسية للجماعة، بحيث تكشف عن الحقائق الهامة بتركيب جماعة" (JacobLevy، Moreno، 1934)¹⁶. من بين الطرق التي تم اعتمادها في دراسة انسجام الفرق الرياضية نجد: التحليل السوسيومترى لجاكوب ليفي مورينو (1934) الذي يعتمد على تحديد الأسماء التي تشير لها اتجاهات الأسماء. أما الطريقة الثانية فهي تعتمد على منح نقط عددية لأفراد المجموعة (ThomasRaymond، 1981)¹⁷. يمكن هاذين الاختبارين من رصد مجموعة من المعطيات التي تم تماسك ووحدة الفريق.

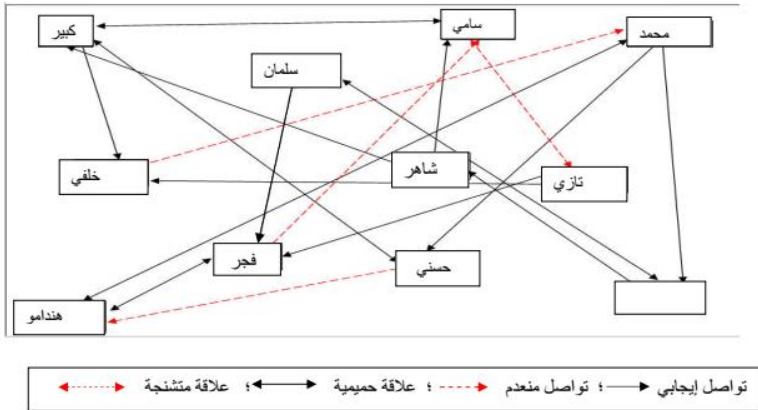
القياس السوسيومترى لجاكوب ليفي مورينو (1934)	التقنية الجديدة للقياس السوسيومترى ريموند توماس (1981)
- تحديد التفاعلات الاجتماعية وسط المجموعة - رصد التجمعات الصغرى - تحديد اللاعبين المحبوبين والمعزولين	- رصد قائد المجموعة - رصد القيمة التقنية والقيمة الاجتماعية للاعبين

(أ). القياس السوسيومترى لجاكوب ليفي مورينو (1934):

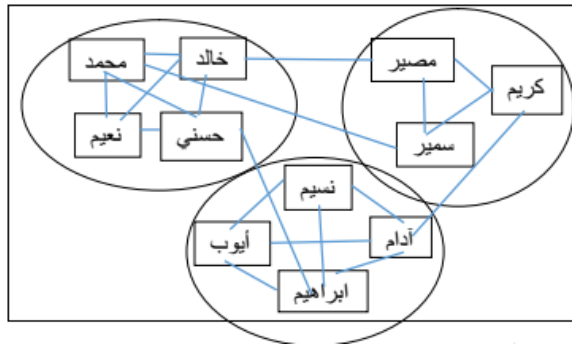
هذا الاختبار يهدف إلى تحديد طبيعة العلاقات التي تربط اللاعبين، ويتم ذلك من خلال طرح الأسئلة على اللاعب (أذكر بالترتيب أسماء أربعة لاعبين ترى من وجهة نظرك قريبين منك - أذكر بالترتيب أسماء أربعة اللاعبين الذين ترفض اللعب معهم أو تتقاسم معهم غرفة النوم). النتائج المستخلصة من هذا الاختبار يمكن بلورتها على شكل سوسيوغرام وعلى شكل مجموعات صغرى.

¹⁶Moreno, J. L. (1934). Who shall survive, Fondements de la sociométrie, Paris : PUF.

¹⁷Thomas, R. (1981). La nouvelle technique sociométrique, in Sport et sciences. Editions Vigot, (p-177-207).



الشكل رقم 2: سوسيوجرام التفاعلات الاجتماعية لفريق كرة القدم



الشكل رقم 3: بنية الجماعات الصغيرة وسط الفريق

(ب). التقنية الجديدة للقياس السوسيومتري ريموند توماس (1981):

يرتكز هذا الاختبار على منح نقط عديدة عن القيمة الاجتماعية والقيمة التقنية لكل لاعب من المجموعة، هذه القيمة محددة ما بين 0 إلى 20. النقطه 0 تعني أقل قيمة اجتماعية أو قيمة تقنية. بينما النقطه 20 فهي تعني مردود تقني مميز أو وجود علاقة صداقة متبادلة. النقط الممنوحة تكون في غالب الأحيان متفاوتة بين لاعب وآخر.

الجدول رقم 1. Double Entry Table القيمة الاجتماعية للانجمام

	خالد	محمد	ابراهيم	أيوب	آدم	نسيم	حسني	كريم	نعيم	مجموع النقط المستلمة
خالد		17	20	20	20	10	14	20	20	139
محمد	15		17	16	16	20	16	20	20	140
ابراهيم	15	10		18	20	15	16	18	20	132
أيوب	16	10	18		20	18	17	20	20	139
آدم	14	20	20	18		20	17	20	20	149
نسيم	17	15	20	20	14		17	18	20	141
حسني	14	14	20	20	15	15		20	20	138
كريم	15	20	20	18	20	18	18		20	149
نعيم	14	10	10	18	20	18	16	16		122
مجموع النقط	120	114	145	148	145	134	131	152	160	1249

كلما ارتفع مجموع النقط للاعب فهو يدل على مكانة اجتماعية محترمة وسط المجموعة، بينما إذا كان مجموع النقط أقل من المتوسط فهو يدل على عدم التقدير للاعب أو عدم اندماج اللاعب مع المجموعة.

الجدول رقم 2. Double Entry Table القيمة التقنية للانسجام

مجموع النقط المستلمة	نعيم	كريم	حسني	نسيم	أدم	أيوب	ابراهيم	محمد	خالد	
133	20	10	12	19	15	17	16	10	14	خالد
139	10	15	15	18	18	17	10	20	16	محمد
131	20	15	15	20	10	17	19	0	15	ابراهيم
144	20	20	19	20	15	15	20	0	15	أيوب
144	20	15	17	17	18	15	10	20	12	أدم
149	20	15	18	20	11	20	20	14	11	نسيم
170	20	20	18	20	16	20	18	20	18	حسني
172	20	20	19	20	17	20	18	20	18	كريم
101	10	15	15	15	10	17	10	1	8	نعيم
1283	160	145	148	169	130	158	141	105	127	مجموع النقط الممنوحة

في البعد الحركي للانسجام يمنح اللاعب نقطة لنفسه تدل على تقديره الذاتي لمردوده التقني وسط المجموعة. لقد خول تطبيق هذه المقاييس السوسيوومترية على الفرق كرة القدم من التوصل إلى مجموعة من المعطيات التي تم انسجام الفريق سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية المتبادلة أو على مستوى المردود التقني لكل فرد. النتائج المستخلصة من هذه القياسات تحاكي بدرجة كبيرة الانسجام الاجتماعي (العلاقات البينية المتبادلة و المجموعات الصغيرة)، أما بالنسبة للانسجام الحركي فهو يقوم على المردود الجماعي للفريق، هذا العامل يشكل درجة كبيرة من الاهتمام في كرة القدم، بحيث يسعى المدربون إلى حل بعض المشاكل التي تعوق توافق و تطابق الأدوار بين اللاعبين، فالانسجام الحركي يبنى على مقومات أساسية و التي هي : تشكيلة الفريق، الخطة التكتيكية، مركز اللعب، المهارة التقنية، تأقلم الدور مع الأدوار الأخرى. إن اعتماد القياسات على التقديرات الرياضية (كمنح نقط عديدة) و صياغتها في إحصائيات و نسب رقمية قد تضعف من درجة الموضوعية و الوضوح في تحديد العلاقات الوظيفية بين اللاعبين.

في ضوء القراءات النظرية لعوامل الانسجام في كرة القدم نستشف الدور الرئيسي للوظيفتين الاجتماعية و الحركية في تحقيق تماسك و وحدة الفريق، و لقياس هاذين الوظيفتين يجب استحضار جميع زوايا الانسجام التي تم كرة القدم: العامل التقني (المؤهلات التقنية للاعب، مركز اللعب)، العامل التكتيكي (الخطة التكتيكية، الدور التكتيكي) و العامل الاجتماعي (العلاقات البينية داخل الملعب، خارج الملعب، في غرفة الملابس، في الحافلة، غرفة النوم)، هذه الركائز تجسد طابع التفاهم الذي يحصل بين اللاعبين و يجعل منهم مجموعة واحدة يكمل بعضهم البعض.

هذا البحث يقدم نموذجاً جديداً لقياس الانسجام في بعده الاجتماعي والحركي بناءً على خصوصيات رياضة كرة القدم، تصميم هذا الاختبار يعتمد على ثلاث أسئلة: السؤال الأولين يوجيان إلى الانسجام الاجتماعي، ويهدفان إلى تحديد العلاقات البينية المتبادلة بين اللاعبين، رصد المجموعات الصغيرة، تحديد اللاعب المحبوب واللاعب المعزول. أما السؤال الثالث فهو يشير إلى الانسجام الحركي و يهدف إلى استجلاء: التشكيلة المثالية، تحديد مراكز اللعب ، اللعب القائد، العلاقات البينية بين اللاعبين (توافق و تطابق الأدوار).

II. اختبار قياس الانسجام للاعبين في كرة القدم

1. تصميم الاختبار

1. اختر لاعبين (2) تود أن تتقاسم معهم غرفة النوم:
2. اختر 5 لاعبين ترغب الجلوس معهم في مائدة الغداء:
3. نطلب منكم اختيار 11 لاعبا ، ووضعهما في المراكز التي تراها مناسبة وفق الخطة التكتيكية التي تقترحها، بالإضافة إلى 5 لاعبين في دكة الاحتياط.

2. هيكل الأسئلة:

- السؤالان الأولان يجيلان عن الانسجام الاجتماعي، بحيث يطلب من اللاعب اختيار لاعبين في السؤال الأول ثم خمسة لاعبين في السؤال الثاني، الهدف من طرح هذه الأسئلة هو:
- ✓ تحديد علاقات الصداقة و العلاقات الحميمية المتبادلة؛
 - ✓ بيان القيمة الاجتماعية للاعب وسط الفريق؛
 - ✓ رصد المجموعات الصغيرة.

- السؤال الثالث يجيل على الانسجام الحركي، بحيث يرسم صورة على التفاعلات الحركية للاعبين في رقعة الملعب. في هذه المرحلة من الاختبار يطلب من اللاعب تقمص دور المدرب ووضع تشكيلة الفريق (11 لاعب بالإضافة إلى الاحتياط) وأيضاً أن يضع نفسه من ضمن التشكيلة مع تحديد المركز الذي يرغب اللعب فيه، و أن يعبر إن أمكن عن سبب اختياراته للاعبين والخطة التكتيكية. يمكن من خلال الأجوبة التعرف على:

- ✓ الخطة التكتيكية المفضلة للمجموعة؛
- ✓ رصد اللاعب القائد الذي يتميز بفن القيادة والمهارة التقنية؛
- ✓ تحديد اللاعبين الأقل مهارة؛
- ✓ رصد التشكيلة المثالية للمجموعة؛
- ✓ تحديد المراكز المفضلة للاعبين في رقعة الملعب.

3. الطريقة الإجرائية :

من أجل ضمان مرور الاختبار في ظروف جيدة يجب على المختبر (مدرّب، أخصائي نفسي رياضي، محلل سوسيو مترّي) شرح فحوى وهدف الاختبار للاعبين، وإقناعهم بأن هذه الأجوبة سيحتفظ بها لنفسه دون إخبار الآخرين، بموازاة ذلك يجب تهيئ الظروف الملائمة (قاعة الاجتماعات، مكتب المدرّب) بعيدا عن الكل المؤثرات التي يمكن أن تشوش على اختيارات اللاعب.

لا يجب تقييد اللاعب بالوقت فهذا يمكن أن يقلل من درجة الموضوعية والوضوح، بالإضافة لهذا من المستحسن ألا يمر الاختبار أثناء الحصة التدريبية أو في الحافلة، لهذا يجب اختيار الوقت والزمان المناسبين. كل هذه التدابير تساهم في نجاح قياس الانسجام للاعبين في كرة القدم.

4. تحليل المعطيات:

في هاته المرحلة يمكن تقسيم العمل إلى مرحلتين:

- أولا البدء بتحليل الانسجام الاجتماعي، لأنه يتطلب تركيز كبير بحيث يجب وضع جميع اللاعبين في سوسيو جرام كما هو مبين في الشكل (رقم 2)، المعطيات الموجودة في الاستبانة تمكننا من معرفة علاقات الصداقة التي تربط اللاعب بأفراد المجموعة والتي يمكن التعبير عنها في التحليل عن طريق الأسهم في اتجاه واحد أو اتجاهين. بعد رصد التفاعلات الاجتماعية بين اللاعبين يظهر لنا جليا: العلاقات الحميمية، العلاقات الثنائية و الثلاثية مما يحول لنا بناء المجموعات الصغيرة كما هو مبين في الشكل (رقم 3).
- ثانيا القيام بتحليل الانسجام الحركي، في هذه المرحلة يجب إعادة تمثيل نصف الملعب كما هو مبين في تصميم الاختبار، في كل مرة يقع الاختيار على لاعبي منح هذا الأخير نقطة عددية تمثل تردد اسمه مثال: اللاعب **مُحَمَّد داهي** تكرر اسمه 15 مرة في الاستبيانات وأيضا وضعه في المكان الذي اختير فيه.

5. منهجية الدراسة:

– سياق الدراسة: تم إجراء هذا الاختبار مع فريق نادي الوداد الرياضي، الفريق الذي ينافس في الدوري الاحترافي لاتصالات المغرب الدرجة الأولى، تأسس نادي الوداد الرياضي سنة 1937 على يد الراحل **مُحَمَّد بن جلون**. يتخذ نادي الوداد فرع كرة القدم ملعب الوازيس مقرا له، بحيث يضم عدة ملاعب للتدريب والياقة البدنية. يعد نادي الوداد البيضاوي من أعتد وأشهر الفرق على الساحة الوطنية والقارية نظرا لحصوله على مجموعة من الألقاب: الدوري المغربي (19 لقب) – كأس العرش (9 ألقاب) – دوري أبطال إفريقيا (لقب واحد) – كأس الكؤوس الإفريقية (لقب واحد). في هذا الموسم الرياضي فريق نادي الوداد أحرز على لقب البطولة الاحترافية لاتصالات المغرب الدرجة 1 و تأهل إلى مباراة ربع النهائية لدوري أبطال إفريقيا.

- عينة الدراسة: أجري البحث على عينة قوامها 25 لاعبا على حسب اختيار المدرب، تتراوح أعمارهم ما بين (19-35) سنة، وتم تخصيص قاعة الاجتماعات الخاصة بالفريق كمكان لإجراء الاختبار وذلك قبل بدء الحصة التدريبية بساعة ونصف.

- المجال الزمني: أجريت الدراسة انطلاقا من بداية الموسم الرياضي 2016/2017، وقد تم استعمال هذا الاختبار في ثلاث مناسبات أثناء فترة التحضير للموسم الرياضي (في معسكر تدريبي بمدينة الدار البيضاء ما بين 1 إلى 8 غشت 2016) وأثناء الاستعداد للشطر الثاني من البطولة (25 يناير 2017) ثم في الفترة ما بين 9 و 10 يوليوز 2017 أثناء التحضير للمقابلات الحاسمة للتأهل إلى ربع النهائي من كأس عصبة الأبطال الإفريقية. **صدق الدراسة:** عرض المقياس على عضوين من هيئة التدريس في كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط واتفقوا على صلاحية المقياس وهم :

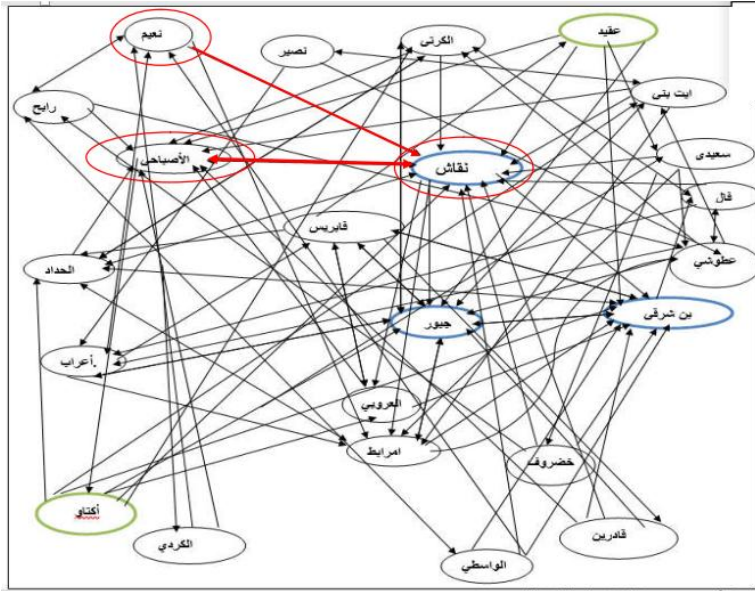
- د. محمد اجديرية / أستاذ مناهج التكوين وتدريب الموارد البشرية.
- د. عبد القادر زوكار / أستاذ علم النفس الرياضي.

6. النموذج التحليلي للاختبار:

هذا الاختبار تم إجرائه في ثلاث مناسبات، البيانات التي سيتم تحليلها والنتائج المستخلصة تعود إلى فترة التحضير للشطر الثاني من البطولة، علما أن فريق الوداد الرياضي توج فائزا ببطولة الخريف.

✓ الانسجام الاجتماعي

المعطيات المستخلصة من اختبار قياس الانسجام في كرة القدم يمكن بلورتها على شكل سوسيوجرام لرصد اتجاهات الأسهم التي تدل على الصداقة من دائرة شخص إلى آخر ، بعدها يمكن تكوين المجموعات الصغيرة بناء على العلاقات الحميمة المتبادلة.

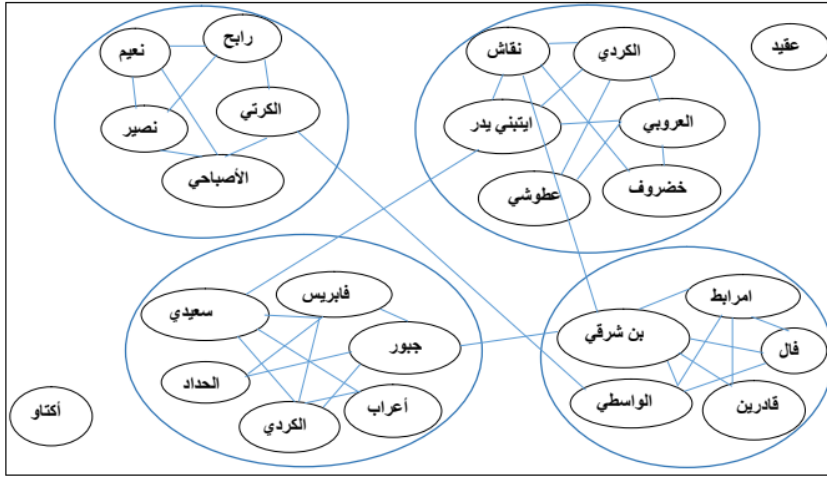


الشكل رقم 4. سوسيوجرام العلاقات البينية المتبادلة

نلاحظ في هذا السوسيوجرام العديد من الأسهم المتجهة في اتجاه واحد وهي تعني وجدود صداقة، على سبيل المثال اللاعب **نعيم** أشار في الاستبيان للاعب **نقاش** صديق له، وأسهم في اتجاهين وهي تعني وجود علاقة حميمة متبادلة على سبيل المثال اللاعب **الأصباحي** واللاعب **نقاش** تربطهم علاقة حميمة بحيث أن كل طرف اختار الآخر. يبين لنا السوسيوجرام أن هناك لاعبين محبوبين ذي قيمة اجتماعية متميزة يدل على ذلك عدد الأسهم المتجهة نحوهم، اللاعب **نقاش** (12 اختيار)، **بن شرقي** و **جبور** (11 اختيار) هذا يدل على أنهم يتمتعون بسمات نفسية اجتماعية و انفتاح على الآخرين في حين اللاعبين **أكتاو** و**عقيد** هم أقل اختياراً، لتفسير هذا الأمر لاحظنا من خلال متابعتنا للفريق أن اللاعب **أكتاو** هو جديد العهد مع الفريق لذاذا لم يندمج مع أفراد المجموعة، بينما اللاعب **عقيد** فهو ذي مزاج انفعالي و قليل التواصل مع اللاعبين.

يساعد السوسيوجرام على فهم طبيعة العلاقات البينية بين اللاعبين، بحيث يرصد اللاعبين الذين يتمتعون بشعبية و قيمة اجتماعية محترمة و الذين يمكن أن يؤثروا في مصار الفريق (**نقاش**) كما أنه يمكن رصد اللاعبين الذين لم يندمجوا مع الفريق (**أكتاو** و **عقيد**) ، هذا الأمر يتطلب حوار بين اللاعب و المدرب لفهم بعض المعوقات التي تحول دون اندماجه مع الفريق، وفي بعض الأحيان يكون سبب الأمر إلى خاصيته النفسية الانطوائية عكس الخاصية النفسية المفتوحة.

للتحقق من صحة هذه المعطيات يمكن مراقبة اللاعبين في المواقف التي يكونون مجتمعين فيها، مثلاً في بهو الفندق، قبل بداية الحصة التدريبية غرفة الملابس وأيضاً في مائدة الغذاء، فتظهر لك تلك العلاقات الثنائية والثلاثية والرابعة. فاللاعبون الذين تربطهم علاقة حميمة تراهم في غالب الأحيان جنباً إلى جنب.



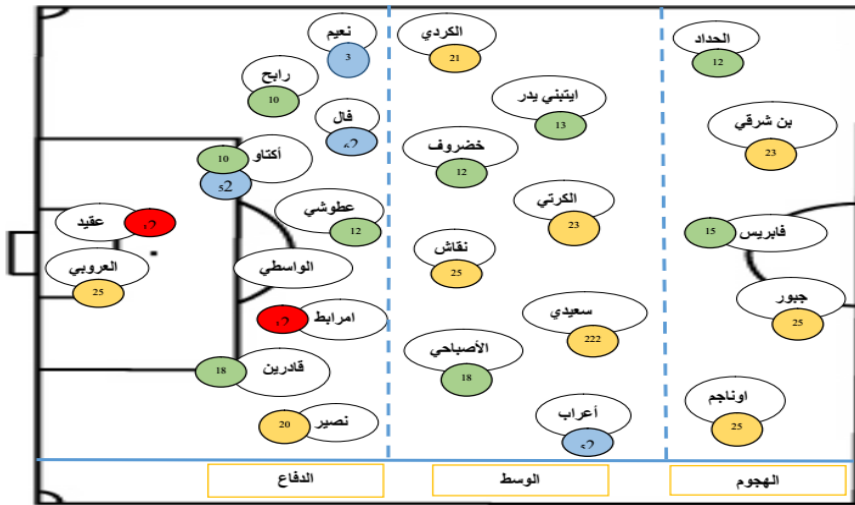
الشكل رقم 5. بنية الجماعات الصغيرة في الفريق.

بعد تكوين سوسيوغرام العلاقات البينية المتبادلة يمكن استثمارها من أجل تشكيل دوائر المجموعات الصغيرة والتي تمثل العلاقات الحميمة بين اللاعبين. يجب الأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن في تشكيل الفريق، فإذا كان الفريق في مرحلة النشأة (ما بين مرحلتين تأمين الاستقرار و التمرد) فمن الطبيعي أن تكون هناك عدة دوائر وسط الفريق (5، 6... دوائر) تدل عن عدم استقرار المجموعة، في هذه الحالة الأسلوب القيادي الذي يمكن اعتماده من طرف المدرب هو الأسلوب الأوتوقراطية صارم موجه نحو تحقيق المهمة. أما بالنسبة للحالة التي قيد التحليل، نلاحظ أن هناك 4 مجموعات صغيرة وسط الفريق تتسم بتراطات بينية بين اللاعبين، وهناك أيضا علاقات بينية خارج الدوائر مما يفسر أن هناك لحمية وتماسك اجتماعي بين اللاعبين، هاته المرحلة في حياة الفريق تتجه نحو تسوية العلاقات، إعادة تشكيل الفريق والرغبة في تحقيق المهمة. ففريق الوداد الرياضي لكرة القدم بصم على مسار جيد في الشطر الأول من البطولة الاحترافية واحتل المركز الأول (27 نقطة)، هذا العامل أثر على الانسجام الاجتماعي وجعل من الفريق كتلة واحدة. هذه المرحلة من حياة الفريق تتطلب أسلوب قيادي ديمقراطي يتجه نحو خلق نوع من المسؤولية والمشاركة على تحقيق الإنجازات.

من خلال التجربة الميدانية، يمكن تأكد من صحة تشكيل هذه المجموعات الصغيرة أثناء الفترة الإحمائية وعلى سبيل المثال: يتم تهيء مساحات على شكل مربع (4 أو 5 مربعات) ونطلب من اللاعبين تكوين مجموعات من 7 لاعبين في كل مربع، هذا التمرين يهدف إلى الاحتفاظ بالكرة. اللاعبون الخمس يحاولون القيام بتمريرات بينية بينهم فيحين اللاعبان 2 باللون الأحمر يحاولون قطعها. تكرار هذا التمرين يساعد على التحقق من العلاقات البينية المتبادلة.

✓ الانسجام الحركي :

يشكل الانسجام الحركي الركيزة الأساسية لتحقيق الإنجاز الرياضي للفريق، فكل مدرب يسعى إلى بلورة أفكاره من أجل خلق الفعالية في جميع خطوط الفريق انطلاقاً من حارس المرمى، الدفاع، الوسط ثم الهجوم. فكل لاعب في الفريق له دور في التنشيط الدفاعي والهجوم من أجل تحقيق نسبة عالية من الاستحواذ على الكرة وخلق فرص للتسجيل. ولبولوج هذا الهدف يجب معرفة ليس فقط المؤهلات التقنية والبدنية للاعبين بل أيضاً قدرتهم على تأقلم مع التنظيم التكتيكي والذي يفرض بدوره توافق وتطابق الأدوار. يخول لنا الاختبار على مستوى الانسجام الحركي من جرد صورة واضحة عن التفاعلات الوظيفية بين اللاعبين والتي يمكن من خلالها إدراك بعض مكامن الضعف والخلل التي تحد من فعالية الانسجام. سنعيد تمثيل نصف ملعب كرة القدم لتسليط الضوء على الاختيارات اللاعبين في ثلاث مراكز الهجوم، الوسط والدفاع.



- يمكن الاعتماد على الألوان (الأصفر - الأخضر - الأزرق - الأحمر) من أجل تحديد الفوارق العددية بين اللاعبين :

- يمثل اللون الأصفر اللاعبين الذين حصلوا على أكبر عدد من الاختيارات.
- يمثل اللون الأخضر اللاعبين الذين حصلوا على عدد متوسط من الاختيارات.
- يمثل اللون الأزرق اللاعبين الذين حصلوا على عدد أقل من المتوسط من الاختيارات.
- يمثل اللون الأحمر اللاعبين الذين اختاروا فقط أنفسهم دون التوصل باختيارات من طرف اللاعبين.

نلاحظ من خلال الشكل أن اللاعبين **النقاش، جبور، العروبي** وأوتاجم هم الأكثر اختياراً. يمكن تفسير هذا على أنهم ذوي قيمة تقنية عالية تساعد المجموعة على تحقيق النجاحات والإنجازات، هؤلاء اللاعبون يشكلون العمود الفقري للفريق، بحيث يمكن للمدرب الاعتماد عليهم كوسيط للتأثير على المجموعة وأيضاً حمل شارة عمادة الفريق باعتبارهم

الأكثر تقديرا من حيث القيمة الاجتماعية والقيمة الحركية للانسجام. أما بالنسبة للاعبين أمرباط وعقيد فقد حصلوا على اختيار واحد، يمكن تفسير هذا الأمر على أن مستواهم التقني غير مقنع في نظر اللاعبين. هناك بعض اللاعبين الذين كانوا في الموسم الرياضي السابق (2015 / 2016) يشكلون دعامة قوية في تشكيلة المجموعة كالحداد و فال ، لكن على إثر إصابتهم تفهقر مستواهم ولم يسترجعوا كامل لياقتهم البدنية و التقنية، وهذا عامل يؤثر في تقديرات اللاعبين، فكلما كان اللاعب رسميا في التشكيلة و يتمتع بلياقة بدنية و تقنية ممتازة و يظهر رغبة كبيرة في تحقيق أهداف المجموعة كلما حضي باختيارات اللاعبين.

بالرجوع إلى الاستبيانات يمكن تحديد بعض الإشارات التي توحى بالفهم التيقنوتكتيكي بين اللاعبين، على سبيل المثال اللاعب نصير يجب اللعب خلف أوناجم في الظهير الأيمن لأنه عندما يصعد كمهاجم ثاني يجد مساحات كبيرة لتمير كرات عرضية إلى منطقة الجزاء، كما أنه صرح على أنهم يتعاونون على استرجاع الكرة من الخصم في الجهة التي ينشطون فيها. هذه الميكانيزمات الثنائية، الثلاثية، الرباعية... تفيد المدرب لفهم حركية اللاعبين والعلاقات الترابطية بين مراكز اللعب.

تحليل بيانات الاختبار يوضح لنا ما يلي :

(أ) - إدراك العلاقات النفسية و الوظيفية بين اللاعبين :

رغم اعتماد المدرب على خبرته في تقييم مستوى اللاعبين على المستوى التقني، البدني والتكتيكي، إلا أنا البعد النفسي في سياق المطابقة السيكلوجية يطرح إشكالية توافق الدور مع الأدوار الأخرى. فإذا لم يكن هناك توافق وتفاهم بين اللاعبين في الخطوط (الدفاع، الوسط والهجوم) والمراكز (ظهير أيمن، ظهير أيسر، جناح أيمن، جناح أيسر...) لا يكمن للانسجام أن يتحقق، فعلى سبيل المثال اللاعب جبور عبر عن عدم تفاهمه مع اللاعب سعيدي، وقد ظهر هذا في الاختبار بحيث لم يختاره. سبب هذا الأمر أن اللاعب سعيدي لا يمد اللاعب جبور بكرات جيدة في العمق، فعدم مبالاة المدرب بهذا الأمر يؤدي إلى ضعف تماسك وانسجام الفريق. يمكن إذن استخدام المعطيات المحصلة من الاستبيانات لفهم رغبات اللاعبين في مركز اللعب ونظائرهم في المراكز الأخرى الذين يحصل معهم التفاهم المتبادل.

(ب) - إدراك مستوى الانسجام الحركي عند اللاعبين:

توضح نتائج الاختبار أن اختيارات اللاعبين للخطة التكتيكية والتشكيلة الرسمية للفريق تساعد المدرب على رصد مجموعة من المعطيات التي تم فعالية الانسجام الحركي عند اللاعبين:

✓ رصد مستوى إدراك اللاعبين بالمسئولية نحو تحقيق الإنجازات (تحديد اللاعبين الأساسيين ذي القيمة المضافة في التشكيلة الرسمية؛

✓ تقييم رغبة الفرد في إنجاز المهام (تحديد مركز اللعب و الرضى بالدور المنوط قيام به)؛

✓ تقييم مستوى ثبات الثقة بين اللاعبين في إنجاز المهمة.

3- إدراك القيمة التقنية للاعب وسط الفريق :

كل لاعب في المجموعة يرتبط بقاءه بمستوى مهارته الكروية وطموحه في تحقيق إنجازات الفريق، فكل اللاعبون يدركون القيمة المضافة لكل لاعب على المستوى التقني، الأخلاقي، طموحه وتفانيه من أجل مصلحة الفريق... إلخ. فالقيمة التقنية للاعب تتجلى في تردد اسمه في الاستبيانات، على سبيل المثال اللاعب بن شرقي تكرر اسمه 23 مرة، فهذا اللاعب يتميز بمهارات كروية عالية، بالإضافة إلى لياقته البدنية وانضباطه التكتيكي طيلة الموسم الكروي.

الخاتمة :

استأثر قياس وتطوير الانسجام للاعبين في كرة القدم الحديثة بأهمية كبيرة نظرا لدوره الفعال في تحقيق الإنجازات الرياضية، فانسجام الخطوط وتوافق الأدوار وتحديد المهام التكتيكية شروط أساسية يجب مراعاته في التحضير للمباريات. وعند عدم كفاية الانسجام والفهم المتبادل بين اللاعبين فهذا يحد من دينامية المجموعة. وعليه فيجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار تناسب الصفات والخصائص في تكوين العلاقات البينية والوظيفية للاعبين. ونظرا لعدم الاستعمال الواسع لأدوات و تقنيات لقياس الانسجام الاجتماعي و الانسجام الحركي في كرة القدم، يقدم هذا البحث الميداني نموذجا جديدا لقياس انسجام اللاعبين في كرة القدم، بحيث تم استخدامه مع نادي الوداد الرياضي البيضاوي، الفريق الذي ينشط في الدوري الاحترافي لكرة القدم للموسم الرياضي (2016/2017). ساهمت نتائج هذا الاختبار في تحقيق نادي الوداد البيضاوي للبطولة الاحترافية وكذا تأهله إلى الربع النهائي لدوري ابطال إفريقيا. يمكن استثمار هذا النموذج التطبيقي في دراسة وقياس الانسجام للاعبين في الرياضات الجماعية ككرة اليد، كرة الطائرة، الركي، كرة السلة... إلخ. وذلك من خلال ملائمة السؤال المتعلق بالانسجام الحركي مع الخصائص التطبيقية للرياضة.

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

- عبد الحفيظ، إخلاص، باهي، مصطفى، 2001، الاجتماع الرياضي، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- باسم فاضل، محمد بسبوني. الإعداد النفسي للاعبين في كرة القدم. دار المعرفة. 1994.

المراجع الأجنبية :

- Back, K. W. (1951), « Influence through communication », *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 46, 9-23.
- Bray, C. D., Whaley, D. E., (2001), « Team cohesion, effort, and objective individual performance of high school basketball players », *The Sport Psychologist*, 15, 260-275.
- Carron, A. V., Colman, M. M., Wheeler, J., and Stevens, D. (2002), « Cohesion and performance in sport », A meta-analysis. *Journal of Sport Exercise Psychology*, 24, 168-188.
- Carron, A. V., and HAUSENBLAS, H. A. (1998), « *Group dynamics in sport* », 2nd Edition, Morgantown, WV Fitness Information Technology.
- Carron, A. V. (1982), « Cohesiveness in Sport Groups: Interpretations and Considerations », *Journal of Sport psychology*, 4(2), 123-138.

- Lewin, K. (1947),« Frontiers in group dynamics: Concept, method and reality in social science; social equilibria and social change ». *Human relations*, 1(1), 5-41.
- McDougall, W. (1921). *The group mind : a sketch of the principles of collective psychology* , Cambridge, The University press.
- Moreno, J. L. (1934).Whoshall survive, Fondements de la sociométrie, Paris : PUF.
- Mucchielli,R.(2007). Le travail en équipe, ESF éditeur, Paris.
- Thomas, R. (1981). La nouvelle technique sociométrique, in Sport et sciences. Editions Vigot, (p-177-207).
- Tuckman B.W. (1965), « Developmental Sequence in Small Groups », *Psychological Bulletin* 63, 384 – 399.
- VAN BERGEN, A., & KOELEBAKKER, J. (1959),« Group cohesiveness in laboratory experiment », *Acta Psychological*, 16, 81-98.